بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾. [الفتح:٢٩].

قال ابن كثير في تفسيره (٦/٣٦٥): فالصحابة – رضي الله عنهم – خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديهم، وقال مالك، رضي الله عنه: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة، رضي الله عنهم – الذين فتحوا الشام– يقولون: والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا، وصدقوا في ذلك، و مِن أعظم الناسِ فضلاً؛ صحابةُ رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ الذين بلغوا مراتب الكمال، واهتدى بهم الضلال، واختصهم الله بأعظم الفضائل وأطيب الخصال، وفتح عليهم من الدين والأخلاق ما يعجز عنه وصفُ واصف؛ وينقطع عنده كلُّ حديث، لما علم الله ما في قلوبهم من النقاء والطهارة والصدق والإقدام.

وما وُجِد خُلقٌ إلا وقد أخذ منه الصحابةُ الحظّ الأوفر، وسبقوا إليه سبقاً يُتعب من بعدهم أن يلحق بركبانهم.

فما بالك بأُناس يحبون الآخرة كما يُحب غيرهم الدنيا؛ فهل سيوجد مَن هو أجمعُ لمكارم الأخلاق منهم؟!

وما كان الله تعالى ليختارهم لصحبة نبيّهِ صلى الله عليه و سلم ويخصّهم بهذا الفضلِ العظيم؛ إلا لعلمه سبحانه أنهم أهل له؛ قال ابن مسعود رضي الله عنه: " إن الله نظر في قلوب العباد؛ فوجد قلب محمد صلى الله عليه و سلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته؛ ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه و سلم ؛ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه "

ولكن ظهر في هذه الأمة من ادعى الولاء لآل البيت ,وجعلوا دينهم سب الصحابة ,ولعنهم ,وتكفيرهم, وسُمّوا بالشيعة وهم الروافض الذين رفضوا زيدا لمّا رفض سب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وعقيدتهم هذه مشهورة منشورة في أصح كتبهم في زعمهم كالكافي وبحار الأنوار وغيرهما .

جاء في بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٧ ص٣٢٣ " .... فقال الكميتُ ، يا سيدي أسألك عن مسألة . وكان متكئا فاستوى جالسا وكسر في صدره وسادة ، ثم قال : سل . فقال : أسألك عن الرجلين ؟[يقصد الخليفتين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما] فقال – أبو عبد الله عليه السلام – : يا كميت بن زيد! ما أهريق في الإسلام محجمة من دم, ولا اكْتسب مالٌ من غير حلِّه، ولا نُكِحَ فرج حرام, إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم القيامة، حتى يقوم قائمنا، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما) .

و ذكر الكليني في فروع الكافي ص١١٥ "عن أبي جعفر عليه السلام: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي

قال الخميني في كتابه "كشف الأسرار" : (ارتّد الناس بعد الرسول إلا ثلاثة أو سبعة) .



وروى المجلسي من كتاب (تقريب المعارف) رواية عن علي بن الحسين أنه سئل عن أبي بكر وعمر فقال : كافران، كافر من أحبهما» وفي رواية أبي حمزة الثمالي « كافران ,كافر من تولّاهما» (بحار الأنوار٣٠/٣٨٤ ٦٩/١٣٧) . وهذا نقل يسير للإشارة فقط وهذا بيان العلماء المالكية لعقوبة شاتم الصحابة : قال الإمام مالك رحمه الله عن هؤلاء الذين يسبون الصحابة: «إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلًا صالحًا لكان أصحابه صالحين»([رسالة في سب الصحابة (ص:٥٨٠).])

وسئل الإمام مالك رحمه الله عن الشيعة فقال: «لا تكلمهم ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون».(منهاج السنة النبوية ١/٢٦) وجاء في الصارم المسلول ؛ قال الإمام مالك: «من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قُتل، ومن سب أصحابه أدّبَ» . وقال عبد الملك بن حبيب: «من غلا من الشيعة في بغض عثمان والبراءة منه أُدب أدبًا شديدًا، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد، و يُكرر ضربه، و يُطال سجنه، حتى يموت» .

الشيعة كفار عند المالكية و بقية أهل السنة :

جاء في المدارك للقاضي عياض (٢/٤٦): «دخل هارون الرشيد المسجد، فركع ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فسلم ثم أتى مجلس مالك فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال مالك: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم قال لمالك: هل لمن سب أصحاب النبي في الفيء حق؟ قال: لا ولا كرامة، قال: من أين قلت ذلك؟ قال: قال الله: ((لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)) [الفتح:٢٩]، فمن عابهم فهو كافر، ولا حق للكافر في الفيء... » .